وممّا يدل على استخلاص الاسرائيليين للعِبَر العسكرية من حرب الخليج، وعلى الاستفادة من هذه العِبَر، ان وزير الدفاع الاسرائيلي، موشي ارنس، قال، حينما عُرضت خطة عمل الجيش الاسرائيلي أول مرة عليه، في آذار (مارس) ١٩٩١، انه «يودّ ان يرى في هذه الخطة تأثيراً أكبر لحرب الخليج». وكتب زئيف شيف ان القادة الاسرائيليين راحوا يستكملون الخطة بموجب تعليمات ارنس[٣].

ايصال القذائف وإخفاؤها

ومن هذه العبر انه من الصعب تدمير كل منصّات اطلاق القذائف العراقية. فالقوات الاميركية لم تنجح في القضاء على جميع منصّات الاطلاق هذه. وأثبتت تجربة حرب الخليج انه من الصعب منع اطلاق القذائف من أجهزة الاطلاق المتحرّكة. فالقوات الاميركية لم تنجح في منع اطلاق منصّات الاطلاق المتحرّكة للقذائف أرض ـ أرض من غرب العراق على أهداف في اسرائيل تبعد مئات الكيلومترات عن منصّاتها. لقد وصلت قذائف سكود العراقية الى أهداف خلفية في اسرائيل. وفي بعض حالات الاطلاق أخفقت قذائف باتريوت المضادة للقذائف في تفجير، وتحطيم، قذائف سكود وهي في الجو، في طريقها الى أهدافها. ان سقوط القذائف العراقية على أهداف اسرائيلية بيّن حساسية المناطق الخلفية في اسرائيل، ومدى تعرُّضها للاصابة.

لقد أظهرت حرب الخليج امكانية اخفاء القذائف ومنصّات اطلاق القذائف؛ اذ لم يعرف الاميركيون والاسرائيليون بعض مواقع إخفاء قذائف سكود في غرب العراق ومواقع منصّات الاطلاق المتحرّكة. ومن الرقم الكبير البالغ ١١٠ آلاف غارة جوية، قام الاميركيون بغالبيتها الساحقة خلال الحرب، من المفترض انهم قاموا بأكثر من ثلاثة آلاف غارة جوية على غرب العراق. وعلى الرغم من ذلك، لم يقضِ الاميركيون على جميع المنصّات المتحرّكة والمنصّات الثابتة للقذائف، ممّا يدل على صعوبة، وتعقُّد، العمل ضد هذه القذائف ومنصّاتها وتحديد مواقعها والقضاء عليها.

وأوضحت حرب الخليج قِصَر الوقت اللازم لوصول القذائف من منصّاتها الى أهدافها في اسرائيل، مثل تل ـ أبيب وحيفا. لقد كانت تلك القذائف تقطع المسافة الواقعة بين غرب العراق واسرائيل في مدة تقل عن نصف ساعة. ولقصر الوقت النسبي هذا مضامينه في ما يتعلّق بالمباغتة الحربية، وباستعداد المناطق الخلفية المستهدفة. فذلك الوقت القصير يجعل وقت الانذار أقصر بكثير؛ ويجعل المناطق الخلفية المتسهدفة أقل استعداداً لاتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية.

وكان التقدير الاميركي، قبل بدء حرب الخليج، ان العراقيين يحتاجون تقريباً الى ساعة ونصف الساعة لوضع القذائف على منصّات الاطلاق، ويحتاجون نصف ساعة أخرى لطيّ معدّاتهم وللانصراف بعد الاطلاق للاختفاء عن عيون القوات الاميركية[٤]. وخلال الحرب اتضح ان هذا التقدير خاطىء؛ اذ يبدو ان العراقيين كانوا أعدّوا القذيفة وهم مختبئون، وذلك لتقصير وقت التعرُّض للطائرات الاميركية المهاجمة، التي كانت تحوم فوق منصّات الاطلاق طيلة الوقت.

ان تعرُّض المناطق الخلفية الاسرائيلية للاصابة بالقذائف أسهم في زيادة اهتمام اسرائيل بالاسلحة والذخيرة الحديثة، وبتحسين أدائها. لقد أدّت اصابة الاهداف الى حسم الجدل في اسرائيل حول انتاج صاروخ «حيتس» (السهم). فالكثيرون من العاملين في المجال الامني العسكري في اسرائيل يعتقدون بأن «حيتس» اذا أُنتج أمكنه ان يتصدّى للقذائف المضادة قبل وصولها أهدافها، وان يحمي، بالتالي، اسرائيل[٥]. ومن الطبيعي انه لا يمكن التحقّق من فعالية هذا الصاروخ في أداء مهمّته، إلّا بعد انتاجه وتجريبه؛ وذلك يبيّن ان المقصود بصاروخ «حيتس»، الذي هو جزء من